افادات ربانی و بینات منانی

نحمد الله الذی وفقنا لطبع التفسیر الذی هو اوجز التفاسیر المسمی بتفسیر

جلالین مع کمالین

فی سنة ۱۲۸۷ سبع وثمانین من الهجرة النبوية على صاحبها السلام

فی المطبع المجتبائی الدهلوی لمنشی ممتاز علی

اناثا وهم شاهدون خلقنا فيقولون ذلك الا انهم من افكهم كذبهم ليقولون ولد الله بقولهم
الملائكة بنات الله وانهم لكاذبون فيه اصطفى بفتح الهمزة للاستفهام واستغنى بها عن
همزة الوصل فحذفت اى اختار البنات على البنين ما لكم كيف تحكمون هذا الحكم الفاسد
افلا تذكرون بادغام التاء فى الذال انه تعالى منزه عن الولد ام لكم سلطان مبين حجة
واضحة ان لله ولدا فأتوا بكتابكم التوراة فارونى ذلك فيه ان كنتم صادقين فى قولكم ذلك
وجعلوا اى المشركون بينه تعالى وبين الجنة اى الملائكة لاجتنانهم عن الابصار نسبا
بقولهم انها بنات الله ولقد علمت الجنة انهم اى قائلى ذلك لمحضرون للنار يعذبون فيها
سبحان الله تنزيها له عما يصفون بان لله ولدا الا عباد الله المخلصين اى المؤمنين استثناء
منقطع اى فانهم ينزهون الله عما يصفه هؤلاء فانكم وما تعبدون من الاصنام ما انتم
عليه اى على معبودكم وعليه متعلق بقوله بفاتنين اى احدا الا من هو صال الجحيم فى علم الله
قال جبرئيل للنبى صلى الله عليه وسلم وما منا معشر الملائكة احد الا له مقام معلوم فى السموات
يعبد الله سبحانه وتعالى فيه لا يتجاوزه وانا لنحن الصافون اقدامنا فى الصلوة وانا لنحن
المسبحون المنزهون الله عما لا يليق به وان مخففة من الثقيلة كانوا اى كفار مكة ليقولون
لو ان عندنا ذكرا كتابا من الاولين اى من كتب الامم الماضين لكنا عباد الله المخلصين
العبادة له قال تعالى فكفروا به اى بالكتاب الذى جاءهم وهو القران الاشرف من تلك
الكتب فسوف يعلمون عاقبة كفرهم ولقد سبقت كلمتنا بالنصر لعبادنا المرسلين
وهى لاغلبن انا ورسلى او هى قوله انهم لهم المنصورون وان جندنا اى المؤمنين
لهم الغالبون الكفار بالحجة والنصرة فى الدنيا وان لم ينتصر بعض منهم فى الدنيا ففى الاخرة
فتول عنهم اعرض عن كفار مكة حتى حين تؤمر فيه بقتالهم وابصرهم اذا نزل بهم العذاب
فسوف يبصرون عاقبة كفرهم فقالوا استهزاء متى نزول العذاب قال تعالى تهديدا لهم افبعذابنا
يستعجلون فاذا نزل بساحتهم بفنائهم قال الفراء العرب تكتفى بذكر الساحة عن القوم
فساء بئس صباحا صباح المنذرين فيه اقامة الظاهر مقام المضمر وتول عنهم حتى حين
وابصر فسوف يبصرون كرر تاكيدا لتهديدهم وتسلية له صلى الله عليه وسلم سبحان ربك
رب العزة الغلبة عما يصفون بان له ولدا وسلام على المرسلين المبلغين عن الله التوحيد
والشرائع والحمد لله رب العالمين على نصرهم وهلاك الكافرين

سورة ص

إن ما كل من الأحزاب إلا كذب الرسل لأنهم إذا كذبوا واحدا منهم فكذبوا جميعهم لأن
دعوتهم واحدة وهي دعوة التوحيد فحق وجب عقاب وما ينظر ينتظر هؤلاء أي كفار مكة
إلا صيحة واحدة هي نفخة القيامة تحل بهم العذاب ما لها من فواق بفتح الفاء وضمها رجوع
وقالوا لما نزل فأما من أوتي كتابه بيمينه الخ ربنا عجل لنا قطنا أي كتاب أعمالنا قبل يوم
الحساب قالوا ذلك استهزاء قال تعالى اصبر على ما يقولون واذكر عبدنا داود ذا الأيد أي القوة
في العبادة كان يصوم يوما ويفطر يوما ويقوم نصف الليل وينام ثلثه ويقوم سدسه إنه أواب
رجاع إلى مرضاة الله إنا سخرنا الجبال معه يسبحن بتسبيحه بالعشي وقت صلاة العشاء و
الإشراق وقت صلاة الضحى وهو أن تشرق الشمس ويتناهى ضوءها و سخرنا الطير محشورة
مجموعة إليه تسبح معه كل من الجبال والطير له أواب رجاع إلى طاعته بالتسبيح وشددنا
ملكه قويناه بالحرس والجنود كان يحرس محرابه كل ليلة ثلاثون ألف رجل وآتيناه الحكمة
النبوة والإصابة في الأمور وفصل الخطاب البيان الشافي في كل قصد وهل معنى الاستفهام
هنا التعجب والتشويق إلى استماع ما بعده أتاك يا محمد نبأ الخصم إذ تسوروا المحراب محراب
داود أي مسجده حيث منعوا الدخول عليه من الباب لشغله بالعبادة أي خبرهم وقصتهم إذ دخلوا
على داود ففزع منهم قالوا لا تخف نحن خصمان قيل فريقان ليطابق ما قبله من ضمير الجمع
وقيل اثنان والضمير بمعناهما والخصم يطلق على واحد وأكثر وهما ملكان جاءا في صورة خصمين
وقع لهما ما ذكر على سبيل الفرض لتنبيه داود عليه السلام على ما وقع منه وكان له تسع
وتسعون امرأة وطلب امرأة شخص ليس له غيرها وتزوجها ودخل بها بغى بعضنا على بعض
فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط تجر واهدنا أرشدنا إلى سواء الصراط وسط الطريق الصواب
إن هذا أخي أي على ديني له تسع وتسعون نعجة يعبر بها عن المرأة ولي نعجة واحدة فقال
أكفلنيها اجعلني كافلها وعزني غلبني في الخطاب أي الجدال وأقره الآخر على ذلك قال لقد
ظلمك بسؤال نعجتك ليضمها إلى نعاجه وإن كثيرا من الخلطاء الشركاء ليبغي بعضهم
على بعض إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم ما لتأكيد القلة فقال الملكان
صاعدين في صورتيهما إلى السماء قضى الرجل على نفسه فتنبه داود قال تعالى وظن أي أيقن
داود أنما فتناه أوقعناه في فتنة أي بلية بمحبته تلك المرأة فاستغفر ربه وخر راكعا أي
ساجدا وأناب فغفرنا له ذلك وإن له عندنا لزلفى أي زيادة خير في الدنيا وحسن

مآب مرجع فى الآخرة يا داود انا جعلناك خليفة فى الارض تدبر امر الناس فاحكم
بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى اى هوى النفس فيضلك عن سبيل الله اى عن الدلائل الدالة
على توحيده ان الذين يضلون عن سبيل الله اى عن الايمان بالله لهم عذاب شديد بما
نسوا بنسيانهم يوم الحساب المترتب عليه تركهم الايمان ولو ايقنوا بيوم الحساب لآمنوا
فى الدنيا وما خلقنا السماء والارض وما بينهما باطلا اى عبثا ذلك اى خلق ما ذكر لا لشىء ظن الذين
كفروا من اهل مكة فويل واد للذين كفروا من النار ام نجعل الذين آمنوا وعملوا
الصالحات كالمفسدين فى الارض ام نجعل المتقين كالفجار نزل لما قال كفار مكة للمؤمنين
انا نعطى فى الآخرة مثل ما تعطون وام بمعنى همزة الانكار كتاب خبر مبتدأ محذوف اى هذا انزلناه
اليك مبارك ليدبروا اصله يتدبروا ادغمت التاء فى الدال آياته ينظروا فى معانيها فيؤمنوا
وليتذكر يتعظ اولوا الالباب اصحاب العقول ووهبنا لداود سليمان ابنه نعم العبد
اى سليمان انه اواب رجاع فى التسبيح والذكر فى جميع الاوقات اذ عرض عليه بالعشى هو ما
بعد الزوال الصافنات الخيل جمع صافنة وهى القائمة على ثلاث واقامت الاخرى على طرف الحافر وهو
من صفن يصفن صفونا الجياد جمع جواد وهو السابق المعنى انها اذا استوقفت سكنت وان ركضت
سبقت وكانت الف فرس عرضت عليه بعد ان صلى الظهر لارادة الجهاد عليها العدو فعند بلوغ
العرض منها تسعمائة غربت الشمس ولم يكن صلى العصر فاغتم فقال انى احببت اى اردت حب الخير
اى الخيل عن ذكر ربى اى صلوة العصر حتى توارت اى الشمس بالحجاب اى استترت بما
يحجبها عن الابصار ردوها على اى الخيل المعروضة فردوها فطفق مسحا بالسيف بالسوق
جمع ساق والاعناق اى ذبحها وقطع ارجلها تقربا الى الله تعالى حيث اشتغل بها عن
الصلوة وتصدق بلحمها فعوضه الله خيرا منها واسرع وهى الريح تجرى بامره كيف شاء ولقد
فتنا سليمان ابتليناه بسلب ملكه وذلك لتزوجه بامرأة هويها وكانت تعبد الصنم
فى داره من غير علمه وكان ملكه فى خاتمه فنزعه مرة عند ارادة الخلاء ووضعه عند امرأته المسماة
بالامينة على عادته فجاءها جنى فى صورة سليمان فاخذه منها والقينا على كرسيه جسدا
هو ذلك الجنى وهو صخر او غيره جلس على كرسى سليمان وعكفت عليه الطير وغيرها فخرج
سليمان فى غير هيئته فرآه على كرسيه وقال للناس انا سليمان فانكروه ثم اناب رجع سليمان
الى ملكه بعد ايام بان وصل الى الخاتم فلبسه وجلس على كرسيه قال رب اغفر لى وهب لى ملكا